بحث بعنوان

المشكلات الناتجة عن التنمر الاجتماعى لدى طلاب المعاهد الفنية التوسطة

الباحثة

ابتسام محمد حمدان محمد

دارسة دكتوراه بقسم مجالات الخدمة الاجتماعية

كلية الخدمة الاجتماعية

جامعة أسوان

المشكلات الناتجة عن التنمر الاجتماعى لدى طلاب المعاهد الفنية التوسطة

ملخص الدراسة:

يعد التنمر مشكلة سلوكية لها آثارها البالغة علي المجتمع فعندما يقع الشخص ضحية للتنمر فإنه يعاني العديد من المشكلات مثل الخوف، العزلة الاجتماعية، قصور في تقدير الذات، الغياب من المدرسة، انخفاض في التحصيل الدراسي وغيرها، كما تعاني ضحية التنمر من القلق وتشعر بعدم المساندة من قبل الآخرين، لوم شديد للذات فيما تتعرض له من مشاكل الإنسحاب الاجتماعي، قصور في المهارات الاجتماعية، قلة من الأصدقاء أو عدم وجود أصدقاء علي الاطلاق، وعلي الرغم من وجود عدد قليل من الأصدقاء لدي الضحايا، إلا أن صداقتهم تتسم بالكثير من النزاعات والصدمات، ويتعرض طلاب المعاهد الفنية المتوسطة لمجموعة من المشكلات تم تحديدها من خلال دراسة استطلاعية قامت بها الباحثة فى الأتى :

١. النظرة الدونية لأسر الطلاب نحو التعليم الفني المتوسط.

٢. ضعف الدافعية نحو الانجاز الاكاديمي.

٣. القلق الدائم نحو المستقبل.

٤. تدني تقديرالطلاب لذاتهم.

الكلمات المفتاحية : التنمر الاجتماعى ، مشكلات التنمر الاجتماعى ،طلاب المعاهد الفنية المتوسطة .

Abstract:

Bullying is a behavioral problem that has serious effects on society, When a person is a victim of bullying, he suffers from many problems such as fear, social isolation, low self-esteem, absence from school, a decrease in academic achievement, etc. The victim of bullying also suffers from anxiety and feels unsupported by others, severe self-blame for the problems they experience, such as social withdrawal, deficiencies in social skills, few friends or no friends at all. Although the victims have few friends, their friendship is characterized by many conflicts and traumas. The Students of intermediate technical institutes expose to a set of problems that were identified through an exploratory study conducted by the researcher, and the study problem was formulated as follows:

1. the inferiority view of their families towards intermediate technical education
2. confront weak motivation towards academic achievement.
3. confront constant anxiety about the future.
4. confront their low self-esteem.

Keywords: social bullying, problems of social bullying, The Students of intermediate technical institutes.

أولا : مشكلة الدراسة

لم يعد الاهتمام بالمشكلات السلوكية نوعا من الترف بل اصبح من الضروريات في ظل الرغبة في النهوض بمستوي التعليم، وفي ظل تلك التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية المتسارعة، والتي كانت سببا مباشرا في ظهور العديد من التعقيدات والصعوبات الحياتية، والتي ألقت بظلالها علي المنظومة التعليمية والتربوية بشكل عام، وعلي طلاب المعاهد الفنية المتوسطة بشكل خاص لانهم في مرحلة عمرية حرجة وايضا في وضع اجتماعي قد ينظر له البعض نظرة دونية وهو في بدايته لرسم حياته الاجتماعية واكتساب العديد من الخبرات والمهارات في جميع النواحي المعرفية، وقد تكون نتيجة لتلك النظرة من الاخرين وغيرها من الاسباب شعور هؤلاء الطلاب بانهم متنمر عليهم من قبل افراد المجتمع.

ويذكر عبدالنعيم عرفه محمود أن الاهتمام بدراسة ظاهرة التنمر بدأ علي يد الباحث النرويجي(Olweus 1978)، عندما أطلقت النرويج أول حملة وطنية للحد من التنمر، ثم أعقبه اهتمام دول أخري بدراسة مشكلة التنمر مثل فنلندا، والمملكة المتحدة، وايرلندا، واليابان، وفي أواخر عام ١٩٨. أجرت منظمة الصحة العالمية دراساتٍ شاملة للتنمر بين طلاب المدارس، ومن ثم أصبحت تلك الظاهرة تلقي اهتماما متزايدا في كثير من بلدان العالم، مثل الولايات المتحدة،، وفنلندا، واتخذت مكانا بارزاً في الساحة البحثية في العديد من هذه البلدان، أما علي مستوي البلدان العربية قامت بعض الدول fدراسة تلك الظاهرة مثل :مصر، والسعودية، والعراق. (عرفة ٢٠١٩، ص٧٩٣)

ويضيف Spade ان سلوكيات التنمر لدي الطلاب كانت قائمة منذ قرون، ولكن البحوث المتعلقة بموضوع التنمر لم تبدأ إلا في العقدين الماضيين ومؤخرا منذ مطلع القرن بسبب تزايد حوادث إطلاق النار في المدارس وحوادث العنف المتصلة بالمدرسة.(Spade,2007)

ويشير Sušanj، Ivana إلي أن التنمر أكثر انتشارا بين الذكور عنه لدي الاناث حيث أسفرت نتائج دراسته عن وجود فروق في التنمر طبقا لعاملي النوع والفرقة الدراسية، حيث ارتفعت معدلات التنمر لدي الذكور وفي الفرق الدراسية العليا.**(Sušanj,2014,)**

ثانيا : المشكلات الناتجة عن التنمر الاجتماعى :

أشار Black& Jackson إلى مجموعة من المشكلات الناتجة عن التنمر الاجتماعى وذلك كالتالى:

- إن الضحية يعاني من العديد من المشكلات النفسية مثل الخوف والقلق والحزن وتدني مستوي تقدير الذات.
- كما يعاني الضحية أيضا من العديد من المشكلات الاجتماعية مثل قصور المهارات الاجتماعية العزلة الاجتماعية والرهاب الاجتماعي وقلة عدد الأصدقاء.
- كما أشار إلى مشكلات مدرسية مثل كثرة الغياب عن المدرسة والهروب والتسرب وانخفاض التحصيل الدراسي.**(Black,2007,p638)**

- كما أشار: Boyle, & Gina Nicole, 2015 إلى أن التنمر فى المؤسسات التعليمية أصبح قضة دولية تمثل خطرا كبيرا على الطلاب خاصة الطلاب فى مرحلة المراهقة وأن القائم بالتنمر هو ضحية البيئة التعليمية والبيئية والاجتماعية للفرد كما أشار فى دراسته أيضاً إلى أن سلوك التنمر يؤدى إلى ضعف الانجاز الاكاديمى والتعليمى للمتنمر والضحية على حد سواء. **(Boyle,2015,)**
- وأكد;storey & Slaby, 2008 على أن سلوك التنمر يؤدى إلى العديد من المشكلات لدى الطلاب مثل القلق وتدنى تقدير الذات والعزلة الاجتماعية والخوف والانسحاب وأشار إلى أن الانخراط الاجتماعى والتفاعل الايجابى له تأثير كبير على سلوك المتنمر وكذلك المتنمر عليه (الضحية). **(Storey,2008,)**

وينعكس التنمر وبشكل سلبي علي الأفراد الذين يتعرضون له مما له آثار صحية واجتماعية منها: يؤدي التنمر إلي مشاكل نفسية وعاطفية وسلوكية علي المدي الطويل كالاكتئاب والشعور بالوحدة والانطوائية والقلق، كما يلجأ الفرد للسلوك العدواني نتيجة للتنمر، ويزداد انسحاب الفرد من الأنشطة الاجتماعية الحاصلة في العائلة أو المدرسة، حتي يصبح إنساناً صامتاً ومنعزلاً، ومن آثار التنمر ايضاً قلة النوم أو النوم بكثرة، كما يعاني من يتعرض للتنمر إلي الصداع وآلام المعدة وحالات من الخوف والذعر. **(سليمان، ٢٠١٥،ص٤١)**

ويشير Storey & Slaby، إلي أنه يعاني الافراد ضحايا التنمر من مشكلات الخوف والعزلة الاجتماعية والقلق، وقصور في تقدير الذات والغياب المدرسي، في حين يعاني الافراد المتنمرين من القلق وتدني تقدير الذات والحزن ويشعرهم بعدم المساندة من قبل الاخرين والانسحاب من المواقف الاجتماعية واللوم الشديد للذات، وقصور في المهارات الاجتماعية وقلة الاصدقاء. (Storey,2008,P14)

ثالثا : مظاهر التنمر الاجتماعي:

- قسم سميث التنمر الي عدة مظاهر رئيسية منها: **(Smith,2001,P47)**

١. مظهر انفعالي: ويتضمن هذا النمط التهديد والشتائم والسخرية والاذلال والتحدث بقصص مزيفة مخزية وغيرها.
٢. مظهر جسدي: ويتضمن الدفع والضرب والركل وسرقة الممتلكات الخاصة.
٣. مظهر عنصري: مثل الايماءات والتلميحات والسب والقذف للآخرين في انسابهم او دينهم وذلك بصورة متعمدة.
٤. مظهر جنسي: مثل التعليقات المخجلة والتحرش الجنسي لهم.

ويعرض chan مظاهر التنمر كالتالي: **(Chan,2006,P369)**

١. التنمر الفردي: وهو في حالة متنمر او معتدي واحد يقوم بإيذاء فرد او مجوعة من الافراد وهو اكثر الانماط شيوعا في المدارس.
٢. التنمر الجماعي غير المتجانس: وذلك عندما يقوم اكثر من متنمر او معتدي بالاستقواء علي الضحية وهو نوع حديث من التنمر.
٣. التنمر الجماعي المتجانس: وهذا النمط يتضمن مجموعة من الاطفال المتنمرين من نفس العائلة يمارسون التنمر علي فرد او مجموعة افراد.

واختصر عبد النعيم عرفة محمود هذه المظاهر الي نمطين اساسيين هما:

- التنمر المباشر: ويتضمن جميع اشكال التنمر التي توجه الضحية مباشرة (مثل التنمر البدني، المادي، النفسي، اللفظي).
- التنمر غير المباشر: ويتضمن اشكال التنمر التي لا توجه مباشرة نحو الضحية (مثل التنمر الاجتماعي، والتنمر غير اللفظي)، والافراد المتنمرين يستخدمون التقدم التكنولوجي

في تطوير سلوكهم التنمري مثل استخدامهم للإنترنت بهدف الحاق الضرر بضحاياهم. **(عرفة،٢٠١٧، ص٧٤٧)**

ومن خلال الاطلاع علي الأدبيات الخاصة بالتنمر ظهر بأن سلوك التنمر لدي الأفراد يتخذ أنواعاً متعددة منها:

(أ) **التنمر اللفظي (Verbal Bullying)**: ويعد من أشهر أنواع التنمر إذ يظهر علي شكل السخرية بالآخرين، والتقليل من شأنهم، وانتقادهم نقداً قاسياً، والتشهير بهم، وابتزازهم، والاتصالات الهاتفية المزعجة، والاتهامات الباطلة، والإشاعات، وإطلاق بعض الألقاب المبنية علي أساس الجنس، أو العرق، أو الدين، أو الطبقة الاجتماعية، أو الإعاقة. .. الخ. ويمارس المتنمر هذا النوع من التنمر بهدف التأثير علي تقدير الذات ومفهومها لدي الضحية حيث تتم ممارسته أمام مجموعة من الأقران **(Litz,2005)**

(ب)التنمر الجسدي (Physical Bullying): حيث يعد التنمر الجسدي من أكثر أنواع التنمر انتشاراً، إذ يسهل التعرف عليه ويتخذ أشكالاً مختلفة منها اللطم علي الوجه، والضرب الشديد، والعض، والخدش، و البصق، وتخريب الممتلكات الشخصية، وفي معظم الحالات لا يسبب التنمر الجسدي أذي نفسيا كبيراً للضحية لأن ذلك يؤدي إلي تعاطف الآخرين مع الضحية، وبالتالي توجيه اللوم أو العقاب إلي المتنمر. ويُعد التنمر الجسدي من أكثر أنماط التنمر وقوعاً داخل المدرسة، وذلك نظراً لسهولة ارتكابه، إلا أنه وبالمقابل هنالك قدرة عالية في اكتشافه من خلال ملاحظة آثاره علي الجسد، مقارنة بباقي أنواع التنمر الأخري.

(ج)التنمر الانفعالي (Emotional Bullying):

وهو ما أطلق عليه الباحثان أسسي وأصلان (التنمر العاطفي)، والذي يهدف المتنمر فيه إلي التقليل من شأن الضحية، وتخفيض درجة إحساسها بذاتها وذلك من خلال التجاهل، والعزلة، وإبعاد الضحية عن الأقران، والتحديق بطريقة عدوانية، والعبوس والازدراء والسمع بصوت منخفض، و استخدام لغة الجسد العدوانية. .الخ، واشار " أسسي وأصلان " الي ان هذا النوع من التنمر من أكثر أنواع التنمر أضرارا وأكثرها تأثيراً وهدما لذوات الضحايا إذ يحدث أذي انفعالياً خطيراً غير ملاحظ من قبل المعلمين والكبار، ويعد التنمر الانفعالي شكلاً من أشكال السيطرة الاجتماعية التي

تمارس من أجل إيذاء الآخرين، والتأثير علي درجة تقبلهم بين أقرانهم، وهذا يؤدي إلي خفض من إحساس الضحية بذاتها وتقديرها لها (**Asici, ,2010,P255**)

(د) **التنمر الاجتماعي:** وهو منع بعض الأفراد من ممارسة بعض الأنشطة بإقصائهم أو رفض صداقتهم أو نشر شائعات عن آخرين ويشمل استبعاد شخص آخر باستمرار أو تبادل المعلومات أو الصور التي يكون لها تأثير ضار علي الشخص الآخر. **(موسي،٢٠١٥،ص١١)**

(هـ)**الإعتداء علي الممتلكات:** أخذ اشياء الآخرين والتصرف فيها عنهم أو عدم ارجاعها أو اتلافها، وهنا لا بد من القول إن هذه الأشكال السابقة قد ترتبط معا فقط يرتبط الشكل اللفظي مع الجسدي أو الجسدي مع الاجتماعي أو غيرها وينطوي الإعتداء علي الممتلكات علي أشكال متعددة منها: إشعال الحرائق في الممتلكات العامة أو الخاصة.

- الهدر والاسراف في استخدام المقدرات الخاصة أو العامة.
- تحطيم والحاق الاذي والضرر بالممتلكات العامة أو الخاصة مثل الإعتداء علي الحافلات والكتابة علي الجدران وتخريب البيئة الحرائق، وقد يظهر علي شكل اضطرابات سلوكية مثل قضم الأظافر، والسلس الليلي والانتحار.

وهذا الأمر يمثل منحدرا سلوكيا مما يدعونا إلي ضرورة تضافر جهود الجميع من آباء وتربويين للعمل علي الوقاية وعلاج مثل هذا السلوك. (Wolke,2002,P696)

رابعا : عناصر التنمر الاجتماعي:

١- المتنمر (Bullie) :

وهو شخص يتعمد القاء الاذي بالاخرين لتفوقه عليهم في القوة بسبب السن او النوع او الحجم.

والطلبة المتنمرين يميلون إلي:

- استهداف الطلبة الأضعف.
- عدم تقبل أفكار الآخرين.
- عدم تقبل المناقشة أثناء اللعب مع الأقران.

- التحلي بالشعبية بين أقرانهم. (Olweus ,2001)

٢- **ضحية التنمر(Victim):**

هو ذلك الشخص الذي وقع عليه التنمر وذلك لضعفه وعدم قدرته علي الدفاع عن نفسه وسهولة خداعه (Ericson ,2001|)

وهم الأفراد المستهدفين بالسلوكيات العدوانية من قبل المتنمرين، ويتصفون بالضعف الجسدي، والحساسية العالية، وانخفاض تقدير الذات، ونقص في المهارات الاجتماعية، والقلق الدائم، الخجل، ولديهم مشكلات في التكيف النفسي والاجتماعي، ويعانون من الاكتئاب والشعور بالوحدة، والعزلة، ولديهم أفكار انتحارية. (Coloroso,2001,57)

ومن أهم الصفات التي يتصاف بها ضحايا سلوك التنمر:

- الخجل والقلق والخوف.
- سوء تقدير الذات.
- الانعزال الاجتماعي.
- الضعف الجسدي.
- التعاطف.
- تدني التحصيل الدراسي.

٣- **المشاهدون(Bystanders) :** هم الذين يلاحظون التنمر ولكنهم لايشاركون فيه مع شعورهم بالذنب بسبب عدم قدرتهم علي الدفاع عن الضحية وينقسم المشاهدون الي قسمين :

- المشاهدون الرافضون للتنمر: وهم يلاحظون ويشاهدون دون التدخل، وهؤلاء يفتقرون إلي الثقة بالنفس، ويعانون من الخوف من الوقوع ضحية مثل غيرهم
- المشاهدون المشاركون في التنمر: اولئك الذين يشاركون في التنمر بالهتاف او التشجيع او القاء اللوم علي المتنمر او الضحية.

في حين صنف Nansel ورفاقه فئات الافراد المشاركين الي ثلاث فئات هم:

١- المتنمرون: وهم يشتركون في خصائص عامة رغم اختلافهم في نمط العدوان الذي يستخدمونه فهم يمارسون عدواناً علنياً وهم مخربون ويستمتعون بالسيطرة علي الاخرين ويتميزون بمزاج حاد والاندفاع وعدم القدرة علي تحمل الاحباط.

٢- الضحايا: وهم الافراد الذين يعززون سلوك التنمر لدي الافراد المتنمرون مادياً وعاطفياً لعدم قدرتهم علي الدفاع عن انفسهم او اعطائهم مصروفهم كله و بعضه.

٣- الافراد المتنمرون / الضحايا: وهم اولئك الافراد الذين يمارس عليهم التنمر ويكونون ضحايا للآخرين في المدرسة ممن هم أكبر حجماً أو سناً وفي نفس الوقت يمارسون التنمر علي من هم أصغر حجماً وسناً، ويوصف هؤلاء الافراد بأنهم أكثر قلقاً وتقبلاً انفعالا. (Nansel,2011,P8)

خامسا : الآثار السلبية سلوك التنمر:

حدد ليتز (litz)الآثار السلبية علي المتنمر وضحيتهحيث أشار إلى أنه يعاني كل من المتنمر وضحيته من تدنٍ في الصحة النفسية، ومفهوم الذات، ويرافقه فقدان الثقة بالنفس، ومشكلات في تكوين صداقات يمكن الوثوق بها، كما يصبح الطالب الضحية مكتئباً، ومشوشاً، ويصاب بالقلق، والأرق؛ وهذا ما يجعله عنيفاً، ومنسحباً. وقد تعمم مشاعر الضحية علي معظم نشاطاته سواء كان في البيت أو المدرسة ومع جماعة الرفاق. وقد تدوم هذه الآثار لفترة طويلة من حياة الفرد. ويبدو أن المتنمرين يتصفون بشخصيات عدوانية، لا تقتصر آثارها علي فترة عمرية معينة بل تمتد حتي الرشد، فقد وجد أولويس (Olweus) الوارد في بانكس (١٩٩٧، Banks) أن (٦. %) من الأولاد المتنمرين في الصفوف ما بين (السادس والتاسع) قد ارتكبوا علي الأقل جريمة واحدة لدي بلوغهم سن الرابعة والعشرين، وان نسبة (٣٥ % – ٤. %) منهم يكون قد أدين بثلاث جرائم أو أكثر عند بلوغه أواسط العشرينيات من عمره. (Litz ,2005)

مراجع البحث

١. أحمد فكري البهنساوي، رمضان علي حسن: **التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية**، بحث منشور مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، ٢٠١٥م، ص:٢٠.

٢. إياد عمر سليمان دخان: **المهارات الاجتماعية وعلاقتها بسلوكيات التنمر لدي الطلبة في منطقة الناصرة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية، الأردن، ٢٠١٥م، ص:٤١.

٣. ضري يحيي عبيدات: **الحماية الجزائية لضحايا العنف الأسري في الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات الفقهية والقانونية جامعة آل البيت، المفرق، الاردن، ٢٠٠٧م

٤. عبد النعيم عرفة محمود: **بعض اساليب المعاملة الوالدية المدركة وعلاقتها بالقلق الاجتماعي لدي عينة من ضحايا التنمر بالمرحلة الاعداد**ية، بحث منشور مجلة كلية التربية، جامعة الازهر، الجزء ٢،٢٠١٧ ص:٧٤٧.

٥. عبدالنعيم عرفه محمود: **بعض أساليب المعاملة الوالدية المدركة وعلاقتها بالقلق الاجتماعي لدي عينة من ضحايا التنمر** بالمرحلة الإعدادية" دراسة تنبؤية." بحث منشور مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٨٢، الجزء الثاني، ٢٠١٩م، ص: ص ٧٤٧: ٧٩٣ .

٦. علي موسي الصبحيين، محمد فرحان القضاة: **سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين**، مرجع سبق ذكره، ص: ١١.

7. Asici ،H & Aslan ،S . The Analysis of Relationships Between School Bullying and Self- Concept Clarity in Adolescence. International Online. Journal of Educational Sciences ،8(8) ،2010 ،pp263-225

8. Black ،S. & Jackson ،E. (2007). Using bullying incident density to evaluate the olweus bullying. School Psychology International ،28(5) ، 623–638

9. Boyle, G. N. (2015). The effects of bullying on academic achievement in middle school students. Union University.
10. Chan ،J. H. (2006). Systemic patterns in bullying and victimization. School Psychology International ،27(3) ،352-369

11. Cheung C. **Gender Differences in Deviant Friends' influence on Children's Academic Self- Esteem**. Children& Youth Services Review ،78، 2010 (98): 9350-9353

12. Coloroso ،B. . Bully ،bullied ،bystander ،and beyond: Help students choose a new role ،Teaching Tolerance ،39 (1) ،2011 ،PP: 51-53.

13. Ericson ،N. . Addressing the problem of juvenile bullying. US Department of Justice ،Office of Justice Programs ،Office of Juvenile Justice and Delinquency Prevention ،2001
14. http://www.Oecdobserve r. Org/news/full story. Php/aid/434/bullying_at school. tackling the problem .html
15. Litz ،E. ،. **An Analysis of Bullying Behaviors at E. B. Stanley Middle School in Abingdon** ،Virginia. Published doctoral Dissertation ،East Tennessee State University ،2005

16. Litz ،E. ،. An Analysis of Bullying Behaviors at E. B. Stanley Middle School in Abingdon ،Virginia. Published doctoral Dissertation ،East Tennessee State University ،2005

17. Nansel ،T. ،Overpeck. M. ،Pilla ،R. ،Ruan ،W. ،Simons ،B. ،& Scheidt ،P.، Bullying Behavior Among Us Youth: Prevalence and Association With Psychosocial Adjustment. Journal of The American Medical Association،2001،p8.
18. Olweus ،Dan. Bullying at school: tackling the problem. Research Center For Health Promotion. 2001
19. Sarazen ،J ،A ..Bullies and their victims:: Identification and interventions. A Research Paper .University of Wisconsin-Stout ،2002

20. Smith ،S: Kids hurting kids: Bullies in the Schoolyard. Mothering Magazine ،7(12)، 2001 ،p47.

21. Spade ،J. A: The relationship between student bullying behaviors and self-esteem (Doctoral dissertation ،Bowling Green State University)، 2007.

22. Storey, K., Slaby, R., Adler, M., Minotti, J., & Katz, R. (2008). Eyes on Bullying. What can you do. A toolkit to prevent bullying in children's lives.
23. Storey ،K. ،Slaby ،R. ،Adler ،M. ،Minotti ،J. ،& Katz ،R. . Eyes on Bullying. What can you do. A toolkit to prevent bullying in children's lives. Waltham: Education Development Center ،2008 ،p 44

24. Sušanj ،Ivana: **The relationship between bullying ،self-esteem ، school achievement and empathy among elementary school childre**n، Diploma Thesis. Filozofski fakultet u Zagrebu ،Department of Psychology، mentor Pavlin-Bernardić ،Nina،2014.
25. Wolke ،D ،Sarah ،W ،Stafnford ،K & Schulze (2002) ،Bullying and Victimization of Primary School Children in England and German: Prevalence and School Factors ،(92): 673-696